

تتبع لأهم مقياس لاقتصاد الاحتياطي الفيدرالي: "تأثير الثروة"

وكيف يؤثر على الأمريكيين بشكل فردي

ترجمة¹: الدكتور سامر مظهر قنطقجي

يقدم بنك الاحتياطي الفيدرالي البيانات كل ثلاثة أشهر، وهذا شرح لها على مستوى نصيب الفرد. يتبع الاحتياطي الفيدرالي سياسات نقدية مصممة بشكل صريح لتضخيم أسعار الأصول. المبرر هو أن تضخم أسعار الأصول سيخلق "تأثير الثروة". هذا هو مفهوم جانيت يلين، عندما كانت لا تزال رئيسة بنك الاحتياطي الفيدرالي في سان فرانسيسكو، تم نشره في إحدى الصحف. في عام ٢٠١٠، شرح رئيس مجلس الاحتياطي الفيدرالي بن برنانكي تأثير الثروة على الشعب الأمريكي في مقال افتتاحي بواشنطن بوست. وفي أوائل عام ٢٠٢٠، دفع رئيس بنك الاحتياطي الفيدرالي جيروم باول تأثير الثروة إلى المستويات المعجزة. سنى تقدم نصيب الفرد من تأثير الثروة – ما يعنيه وما يحققه – استناداً إلى [بيانات توزيع الثروة](#) لدى بنك الاحتياطي الفيدرالي حتى الربع الرابع من عام ٢٠٢٠، واستناداً إلى تقديرات مكتب الإحصاء لسكان الولايات المتحدة على مر السنين. فيما يلي بعض النتائج الرئيسية. في نهاية عام ٢٠٢٠، بلغ نصيب الفرد من الثروة (الأصول مطروحاً منها الديون):

- ١٪ = ١١.٧ مليون دولار للفرد؛
- ٩٪ التالية = ١.٦ مليون دولار للفرد؛
- ٥٠٪ إلى ٩٠٪ = ٢٦٣,٠١٦ دولاراً للفرد.
- أقل ٥٠٪ = ١٥٠.٠٢٧ دولاراً للشخص الواحد، هذا المقدار من الثروة صغير جداً لدرجة أنه لا يظهر في مخطط نصيب الفرد على مقياس الثروة الذي يستوعب ١٪.

بلغ إجمالي عدد السكان، وفقاً لمكتب الإحصاء:

في عام ٢٠٢٠، ٣٣٠ مليون نسمة وتعادل ال ١٪: ٣.٣ مليون نسمة.

¹ Wolf Richter, I Now Track the Most Important Measure of the Fed's Economy: the "Wealth Effect" and How it Impacts Americans Individually, Apr 12, 2021, [Link](#).

في عام ٢٠٠٠، ٢٨٣ مليون نسمة وتعادل ال ١٪: ١.٨ مليون نسمة.

لذا فإن نسبة ال ١٪ قد نمت بمقدار ٤٧٣٠٠٠ شخص لأن عدد السكان قد زاد. و ٥٠٪ الذين لا يملكون، كما سنرى بعد قليل؛ زادوا بمقدار ٢٤ مليون شخص. ومن بين ال ٥٠٪ الأدنى، لا تزال هناك اختلافات كبيرة: وتتراوح المجموعة من المرشدين والفقراء المدقعين، إلى أولئك الموجودين في المستويات العليا من أدنى ٥٠٪ الذين لديهم ٤٠١ ألفاً وبعض الأسهم.

يوضح الرسم البياني أدناه ثروة أدنى ٥٠٪ بمقياس ٥٠٪-٩٠٪. في نهاية عام ٢٠٢٠، بلغ نصيب الفرد من ثروة ال ٥٠٪ من الطبقة الدنيا ١٥،٠٢٧ دولاراً. لاحظ أن هذه "الثروة" الخاصة بأدنى ٥٠٪ قد نمت بمقدار ٥٠٠٠ دولار فقط في ٢٠ عاماً، حيث تراجعت جميع مستويات الثروة الأخرى، حتى ٥٠٪-٩٠٪، بفضل سياسات بنك الاحتياطي الفيدرالي الخاصة بتضخم أسعار الأصول.

هذه "الثروة"، إذا كان بإمكانك تسميتها، ليست معدلة للتضخم. من حيث القيمة الحقيقية، بعد تعديلها وفقاً للتضخم على مدار العشرين عاماً الماضية، يبدو الأمر أسوأ كثيراً بالنسبة لأدنى ٥٠٪: تتكون ثروة ال ٥٠٪ الأدنى من ٤٥،٨٨٦ دولاراً أمريكياً في الأصول ناقصاً ٣٠،٣٨٣ دولاراً أمريكياً في نصيب الفرد من الديون.

العقارات هي أكبر فئة بسعر ٢٣٤٥٧ دولاراً للفرد. ما يعنيه هذا هو أن عدداً قليلاً نسبياً من الأسر في أدنى ٥٠٪ تمتلك عقارات.

لذلك عندما يضخم الاحتياطي الفيدرالي سوق الإسكان، لا يستفيد معظم الأشخاص في أدنى ٥٠٪ لأنهم لا يمتلكون منزلاً. لكن عليهم أن يدفعوا أكثر لاستعجاره، ويصبحون محرومين من شراء منزل.

ثاني أكبر فئة في أدنى ٥٠٪ هي السلع المعمرة التي تبلغ قيمتها ٨٨٩٩ دولاراً للفرد، مثل الأجهزة والسيارات والهواتف المحمولة. ارتفع هذا المبلغ خلال الأرباع الثلاثة الماضية حيث استخدم الناس تحفيزهم من الحكومة (وليس الاحتياطي الفيدرالي) لشراء بعض السلع المعمرة.

الأسهام وصناديق الاستثمار المشترك، وهي أصغر فئة من الأصول، تمثل ١١٣١ دولاراً فقط للشخص الواحد. لذلك عندما يضحّم الاحتياطي الفيدرالي سوق الأسهم، لا يستفيد ٥٠٪ الأدنى على الإطلاق. هذا مخصص لأعلى ١٠٪:

لكن نسبة الخمسين في المائة الدنيا لديها الكثير من الديون، نسبياً، وخاصة ديون المستهلك - قروض السيارات، وقروض الطلاب، والديون الدوارة مثل بطاقات الائتمان. في عام ٢٠١٨، على مستوى نصيب الفرد، تجاوز مبلغ الدين الاستهلاكي والديون الأخرى ديون الرهن العقاري وبلغ ١٥،٩٩٠ دولاراً للفرد في نهاية عام ٢٠٢٠:

تم تصميم تأثير الثروة لأعلى ١٠٪. عند أدنى مستوى ٥٠٪، فقد تم تدمير رفاههم المالي عن قصد بسبب ارتفاع تكاليف المعيشة التي تسبب فيها تضخم أسعار الأصول لدى بنك الاحتياطي الفيدرالي. في عام ٢٠١٧، رأت يلين رئيسة الاحتياطي الفيدرالي أن تأثير الثروة قد ذهب بعيداً بدرجة كافية وبدأت في التراجع عن طريق تقليص الميزانية العمومية. وواصل رئيس بنك الاحتياطي الفيدرالي جيروم باول التراجع عن تأثير الثروة وتقليص الميزانية العمومية. ولكن عندما كانت الأسهم تتدهور، وارتفعت أسعار الفائدة طويلة الأجل، ووصلت معدلات الرهن العقاري إلى ٥٪، وبدأ سوق الإسكان في التذبذب، بدأ ترامب، الذي استحوذ على مؤشر داو جونز، في انتقاد باول وسط شائعات بأن كان يناقش فصله. لم يستغرق باول وقتاً طويلاً ليهبط ويقوم بعمله سيئ السمعة في عام ٢٠١٩.

ثم في ربيع عام ٢٠٢٠، أظهر باول ألوانه الحقيقية حيث وجد الأثرياء أنفسهم فجأة أقل ثراءً. لقد انفجر كل شيء في بنك الاحتياطي الفيدرالي لتصحيح هذا الخطأ ودفع ثروة أعلى ١٠٪ إلى مستويات قياسية جديدة وبالتالي دفع التفاوت بين أعلى ١٠٪ وبقية الأمريكيين، وخاصة أدنى ٥٠٪، إلى الأعلى.

هذه طريقة فعالة لتمزيق البلد.

على مدار الـ ١٢ شهراً من نهاية عام ٢٠١٩ وحتى نهاية عام ٢٠٢٠، زادت ثروة أعلى ١٠٪ بمقدار ٤٠٩ ألف دولار للفرد، وذلك بفضل الاحتياطي الفيدرالي.

خلال نفس الفترة، زادت "ثروة" ٥٠٪ من الطبقة الدنيا بمقدار ١.١٥٢ دولاراً للفرد، ويرجع ذلك إلى حد كبير إلى الفتات الذي قدمته الحكومة (وليس الاحتياطي الفيدرالي)، بما في ذلك الحوافز. وارتفع التفاوت في الثروة بين أعلى ١٠٪ وأدنى ٥٠٪ بأكثر من ٤٠٠ ألف دولار للفرد إلى مستوى تاريخي جديد.

ناهيك عن تفاوت الثروة بين ١٪ وأدنى ٥٠٪ والذي تضخم بمقدار ١.١ مليون دولار للفرد. يحاول بنك الاحتياطي الفيدرالي التستر عليه بخطابه المضحك. السياسيون في واشنطن من جميع الأطياف – الذين يمكنهم إيقاف سياسات الاحتياطي الفيدرالي بالتشريعات – متفقون تماماً مع تأثير الثروة لأنهم من بين المستفيدين الأساسيين. وللمراجعة مع القاع ٥٠٪.

ولا حتى الشعبويين من اليسار واليمين، الذين تتعرض قاعدتهم لضربات الرأس بشكل يومي بسبب تأثير الثروة، ينتقدون سياسات بنك الاحتياطي الفيدرالي. على العكس تماماً.

يوجد الآن فارق بسيط واحد بين اليسار واليمين فيما يتعلق بتأثير الثروة: الآن يريد اليسار أن يتخلى أعلى ١٠٪ من الفتات عن القليل من فتات تأثير الثروة لأدنى ٥٠٪، الأمر الذي أثار احتجاجاً على حق. لكن بغض النظر عن الغضب على عدد قليل من الفتات، فإنهم جميعاً يتغنون بتأثير الثروة من نفس الصفحة من كتاب الأغاني الخاص بالاحتياطي الفيدرالي.